

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْينُهُ)

حديث حسن رواه الترمذي وغيره

### معاني الكلمات :

من حسن اسلام المرء : من علامة كماله واستقامته .

تركه ما لا يعنيه : ما لا يحتاجه ولا ضرورة إليه بحكم الشرع لا بحكم الهوى وطلب النفس .

### المعنى الإجمالي :

أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ، إلى الطريق الذي يبلغ به العبد كمال دينه ، وحسن إسلامه ، وصلاح عمله ، فبين أن مما يزيد إسلام المرء حسنا ، أن يدع ما لا يعنيه ولا يفيد في أمر دينه وآخرته

وفي قوله صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء ، تركه ما لا يعنيه) توجيه للأمة بالاشتغال بما ينفعها ، ويقربها من ربها ، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (احرص على ما ينفعك) فأرشد صلى الله عليه وسلم إلى اغتنام الأوقات بالخيرات ، فإن الدنيا مزعة للآخرة ، وعمر الدنيا قصير ، فهو كظل شجرة ، يوشك أن يذهب سريعا ، لذا فالإنسان العاقل الذي جعل الآخرة همّه ، والجنة مأربه ، يفتنم

أهقاته كلها

إن اهتمام المرء وانشغاله بما يعنيه فيه فوائد عظيمة ، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية ، فمن اشتغل بالناس نسي أمر نفسه ، وأوشك اشتغاله بالناس أن يوقعه في أعراضهم بالليل والقال ، كما أن انشغال المرء بنفسه وبما يعنيه فيه حفظ للوقت ، ومسارة في الخير ، فضلا عما يورثه ذلك على مستوى المجتمع من حفظ الثروات ، وتنمية المكتسبات ، وإشاعة روح الجدبة والعمل ، والإخاء والتعاون.

والترك المقصود في هذا الحديث يشمل أمورا كثيرة ، منها ترك فضول النظر ، لما في التطلع إلى متاع الدنيا من إفساد للقلب ، وإشغال للبال ، يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: {ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه} ( طه : ١٣١ ) : " أي: لا تمد عينيك معجبا، ولا تكرر النظر مستحسنا إلى أحوال الدنيا والممتعين بها، من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المجملية، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجابا بأبصار المعرضين، ويتمتع بها - بقطع النظر عن الآخرة - القوم الظالمون، ثم تذهب سريعا، وتمضي جميعا، وتقتل مجيها وعشاقها، فيندمون حيث لا تنفع الندامة. "

وينبغي أن يُعلم أن الضابط الصحيح لترك ما لا يعني هو الشرع ، لا مجرد الهوى والرأي ، لذلك جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمارة على حسن إسلام المرء ، فإن البعض يدع أمورا قد دلت عليها الشريعة ، بدعوى أنها تدخل في شؤون الآخرين ، فيعرض عن إسداء النصيحة للآخرين ، ويترك ما أمره الله به من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بحجة احترام الخصوصيات ، وكل هذا مجانب للشرع ، وبعد عن هدى النبوة ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان تاركا لما لا يعنيه ، ومع ذلك كان ناصحا مرشدا ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، عاملا بأمر الله في حله وترحاله .

وخلاصة القول: إن في الحديث إرشادا لما فيه حفظ وقت الإنسان من الضياع ، ودينه من الصوارف التي تصرفه عن المسارعة في الخيرات ، والتزود من الصالحات ، مما يعين العبد على تركية النفس ، وتربيتها على معاني الجد في العمل ، نسأل الله تعالى أن يعيننا على حسن استغلال الأوقات ، وأن يجنبنا فضول الملذات ، إنه جواد كريم..

وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ لَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ الْأَمِينِ ، إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَطَبِيعَهُ وَلَا تَمْشِ مَعَ الْفَاجِرِ فَيُعَلِّمَكَ مِنْ فُجُورِهِ ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ وَلَا تُشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ إِلَّا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ .

العزلة ، للخطابي ٤٨ .

وقد نهى الإسلام المسلم عن التكلم فيما لا يعنيه ، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ) (٣٦) سورة الإسراء .

لأن تكلم الإنسان فيما لا يعنيه يؤدي إلى عواقب وخيمة منها :

- أ- أنه يتنافى مع حسن إسلام المرء.
- ب- أنه يؤدي بالإنسان إلى التجسس والغيبة:
- ج- أنه يؤدي بالإنسان إلى قساوة القلب ووهن البدن وتعسير الرزق .
- د- أنه يُسمع الإنسان ما لا يرضيه.
- هـ- يجعل المرء مبغضا من الناس تقبلا عليهم
- و- فيه مضیعة للوقت فيما لا يفيد.

### فوائد الحديث:

- ١- ترك ما لا يعيننا هذا عام في الأقوال والأفعال.
- ٢- على المسلم أن يترك المحرمات ويعنيه ترك المحرمات حتى في فضول المباحات.
- ٣- إن التوسع في الدنيا هو من الاشتغال فيما لا يعني، وإنما يأخذ منها ما يحتاج إليه مما يغنيه عن الناس، فلا يكون محتاجاً

٤- الإنسان لا يتكلم إلا بما فيه مصلحة لنفسه ومصلحة لإخوانه بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الجاهل ويذكر الغافل ويدعو إلى الله هذا فيما ينفع الناس .

٥- محاسن الإسلام كلها تجتمع في كلمتين: قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (النحل: الآية ٩٠) .

٦- أن الإسلام جمع المحاسن .

٧- أن ترك الإنسان ما لا يهتم به ولا تتعلق به أموره وحاجاته من حسن إسلامه..

٨- أن من اشتغل بما لا يعنيه فإن إسلامه ليس بذلك الحسن، وهذا يقع كثيراً لبعض الناس فتجده يتكلم في أشياء لا تعنيه، أو يأتي لإنسان يسأله عن أشياء لا تعنيه ويتدخل فيما لا يعنيه، وكل هذا يدل على ضعف الإسلام.

٩- أنه ينبغي للإنسان أن يتطلب محاسن إسلامه فيترك ما لا يعنيه ويستريح، لأنه إذا اشتغل بأمور لا تهتمه ولا تعنيه فقد أتعب نفسه. وهنا قد يرد إشكال: وهو هل ترك العبد ما لا يعنيه هو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

والجواب: لا، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يعني الإنسان، كما قال الله عز وجل: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: الآية ١٠٤) فلو رأيت إنساناً على منكر وقلت له: يا أخي هذا منكر لا يجوز. فليس له الحق أن يقول: هذا لا يعينك، ولو قاله لم يقبل منه، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الأمة الإسلامية كلها .

ومن ذلك أيضاً: ما يتعلق بالأهل والأبناء والبنات فإنه يعني راعي البيت أن يدلهم على الخير ويأمرهم به ويحذرهم من الشر وينهاهم عنه. قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحريم: الآية ٦) والله الموفق.

١٠- تفاوت الناس في الإسلام.

١١- ترك الإنسان ما لا يعنيه في أمور الدين والدنيا.

١٢- مَنْ عَبْدَ اللَّهِ عَلَى اسْتِحْضَارِ قَرِيْبِهِ وَمَشَاهِدَتِهِ بِقَلْبِهِ، أَوْ عَلَى اسْتِحْضَارِ قَرَبِ اللَّهِ مِنْهُ وَإِطْلَاعِهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتْرَكَ كُلَّ مَا لَا يَعْنِيهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَيَشْتَغِلْ بِمَا يَعْنِيهِ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَقَامَيْنِ الْاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَتَرْكُ كُلِّ مَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ".

١٣- إذا حسن الإسلام اقتضى ترك ما لا يعنيه كله من المحرمات والمشتبهات والمكروهات وفضول المباحات التي لا يحتاج إليها.

١٤- الأمور منافذ للقلب إذا تكلم فيما لا يعنيه، ونظر إلى ما لا يعنيه، واستمع إلى ما لا يعنيه، هذه المنافذ إلى القلب التي تورثه تشتتاً وعدم اجتماع، فيصاب بالغفلة، إذا أكثر النظر في الأمور التي لا تعنيه .

١٥- قال ابن القيم رحمه الله:

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة فقال " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ، فهذا يعم الترك لما لا يعنيه من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشى والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة فهذه الكلمة كافية شافية في الورع.

١٦- إن هذا الحديث يرسم لنا معلم من معالم النجاح بل يحدد أمانة للفلاح والسداد يقيس بها المرء نفسه ويعرف بها مقدار قربه أو بعده عن الجادة

١٧- يجب استغلال دقائق الحياة المعدودة فيما يعود بالنفع على الفرد والأمة .

١٨- إن ترك ما لا يعنى يمكننا من راحة نفسية تامة في حين أن الفضولي المتطلع إلى ما لا يعنيه من قريب أو بعيد يعيش قلق دائم وحيرة قاتلة

١٩- ان مهمة الداعية هي التبليغ وإرشاد الناس وهدايتهم ونصحهم وتعلمهم وهي أمانة في عنقه فهي مما يعنيه وعليه أن يربأ بنفسه عن مجالس الأندية والأسواق التي تشغله بأمور لا تعنيه..

٢٠- إن التدخل فيما لا يعنى يهدر ماء الوجه ويقلل من قيمة الإنسان الأخلاقية ويحط من كرامته كإنسان في مجتمعه.

٢١- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم امتة الاخلاق الفاضلة والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## عنوان المطوية:

### مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ



فوائد من أحاديث النبي

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .  
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (٧٩)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز